الشعر مصدراً تاريخياً في تدوين كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام

الأستاذ الدكتور
سلمان باقر الخفاجي
salmanalkhafaji48@gmail.com
الأستاذ المساعد الدكتور
قيس كاظم الجنابي
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
qaisatinabi@yahoo.com

Poetry is a historical source in codification The book (The Biography of the Prophet) by Ibn Hisham

Prof. Dr.
Salman Baqer Al-
Asst. Prof. Dr.
Qais Kazem Al-Janabi
Islamic University - Najaf Ashraf

الملخص:

اذا كانت السيرة التاريخية، بشكل عام، تعد مصدراً تاريخياً مهماً، في البحث التاريخي، فإنّ (السيرة النبوية) المعطرة تعد مصدراً مهماً في دراسة التاريخ الاسلامي، وبالذات عصر الرسالة المحمدية النبيلة، لأن العناية بالحدث أو بالموقف، يحتاج إلى قوى وقدرات لتعزيزه؛ من المعارف الأخرى، بحيث تشكل العلاقة بين المصدر التاريخي والشعر نوعاً من العلاقة الدائمة، لما للشعر من أهمية كبيرة لدى العرب؛ فهو الذي يوفق أخبارهم، ويعني بتصوراتهم العقلية والثقافية؛ لهذا فإن دراسة الشعر بوصفه مصدراً تاريخياً في السيرة لابن هشام هي مشكلة البحث، والتي من خلالها نحاول اثبات أهمية الشعر في تدوين وشرح وترتيب الأحداث التاريخية التي احتوتها، بعد تنقيته من الشعر النحول أو الشاذ. ولابدّ قبل البدء بهذا الموضوع من التنويه، بأنّ الشعر يستحوذ على أهمية كبيرة في الروايات التاريخية، وفي توثيق الأحداث، ومعرفة البلدان، وفي التفسيرات اللغوية المتعددة للألفاظ والمفردات التي يتعرض لها المؤرخ؛ والتي ربما تكون موفقة أو غير موفقة.

اذا كان الشعر يعد وثيقة تاريخية، فإنّه قد عمل على تعزيز الحدث التاريخي، وشارك في تعزيز رواية الحدث أو الخبر، من خلال قيامه بشرح بعض تلك الأحداث والمساهمة في رفد الحدث بموقف واضح يعد رديفاً له، كما أن الشعر كان ديوان العرب، وموطن ثقتهم والمعبر عن ثقافتهم واعتزازهم بوحدتهم ونزعتهم القبلية، فأصبح تعبيراً عن حياة الاسلام الجديدة في توجهاتها وأيامها.

كشفت الدراسة عن الأهمية الفائقة لعلاقة الشعر بالجانب اللغوي في السيرة النبوية، وما عبّر عنه مصنفها من اهتمام جلي بالمفردة اللغوية التي يمكن أن تدرس بوصفها كتاباً له صلة حميمة بتطور اللغة العربية، وما تكتنزه من مفردات وعبارات كشفت عن مرحلة من التطور اللغوي منذ العصر الجاهلي، مروراً بصدر الرسالة الاسلامية، وحتى العصر الأموية؛ حيث شكّل التعبير القرآني تحولاً مهماً في التعبير اللغوي العربي، من شعر ومن نثر، وكذلك في عموم الحياة العربية، دينياً ولغوياً وثقافياً، فكان كتاب السيرة توثيقاً لذلك، وتعبيراً عن مرحلة تاريخية مهمة من مراحل تطور اللغة العربية، والشعر العربي، حتى عهد تدوين هذه السيرة من قبل محمد بن اسحاق، ثم اختصارها من قبل ابن هشام؛ وهكذا هي حركة الزمن، وحركة التطور التاريخي واللغوي.

الكلمات المفتاحية: الشعر، التاريخ، التدوين، السيرة النبوية، التفسير، الرواية التاريخية، المصدر.

Abstract:-

If the historical biography, in general, is an important historical source in historical research, then the perfumed (prophetic biography) is an essential source in the study of Islamic history. Especially the noble Muhammadan message era, because caring for the event or the situation needs forces and capabilities to strengthen it. From other knowledge, the relationship between the historical source and poetry constitutes a permanent relationship because of the great importance of poetry to the Arabs. He is the one who reconciles their news and is concerned with their mental and cultural perceptions. Therefore, the study of poetry as a historical source in the biography of Ibn Hisham is the problem of the research, through which we try to prove the importance of poetry in writing, explaining and arranging the historical events that it contained after purifying it from weak or abnormal poetry. Before starting this topic, it should be noted that poetry occupies excellent importance in historical narratives, documenting events, knowledge of countries, and the multiple linguistic interpretations of words and vocabulary that the historian is exposed to, Which may or may not be successful. If poetry is a historical document, then it has strengthened the historical event and participated in promoting the narration of the event or news by explaining some of those events and contributing to providing the event with a clear position that is synonymous with it. Just as poetry was the diwan of the Arabs, the place of their confidence and the crossing point. From their culture and their pride in their unity and tribal tendency, it became an expression of the new life of Islam in its orientations and days. The study revealed the great importance of the relationship of poetry with the linguistic aspect of the Prophet's biography, and what was expressed by its author of a clear interest in the linguistic vocabulary that can be studied as a book as it has an intimate connection with the development of the Arabic language, and what it contains of vocabulary and phrases that revealed a stage of linguistic development since the pre-Islamic era. Passing through the beginning of the Islamic message, up to the Umayyad era, Where the Qur'anic expression constituted an important transformation in the Arabic linguistic expression, from poetry and prose, as well as in the general Arab life, religiously, linguistically and culturally.The biography by Muhammad bin Ishaq, then abbreviated by Ibn Hisham; Thus is the movement of time, and the movement of historical and linguistic development.

Keywords: Poetry, history, blogging, prophetic biography, interpretation, historical novel, source

مشكلة البحث:

إذا كانت السيرة التاريخية، بشكل عام، تعد مصدراً تاريخياً مهماً، في البحث التاريخي، فإنّ (السيرة النبوية) المعطرة تعد مصدراً مهماً في دراسة التاريخ الاسلامي، وبالذات عصر الرسالة المحمدية النبيلة، لأن العناية بالحدث أو بالموقف، يحتاج إلى قوى وقدرات لتعزيزه؛ من المعارف الأخرى، بحيث تشكل العلاقة بين المصدر التاريخي والشعر نوعاً من العلاقة الدائمة، لما للشعر من أهمية كبيرة لدى العرب؛ فهو الذي يوفق أخبارهم، ويعني بتصوراتهم العقلية والثقافية؛ لهذا فإن دراسة الشعر بوصفه مصدراً تاريخياً في السيرة لابن هشام هي مشكلة البحث، والتي من خلالها نحاول اثبات أهمية الشعر في تدوين وشرح وترتيب الأحداث التاريخية التي احتوتها، بعد تنقيته من الشعر المنحول أو الشاذ.

ولابدّ قبل البدء بهذا الموضوع من التنويه، بأنّ الشعر يستحوذ على أهمية كبيرة في الروايات التاريخية، وفي توثيق الأحداث، ومعرفة البلدان، وفي التفسيرات اللغوية المتعددة للألفاظ والمفردات التي يتعرض لها المؤرخ؛ والتي ربما تكون موفقة أو غير موفقة؛ ومن هنا فان المشكلة تثير الكثير من الأسئلة من جانبين:

الأول، توكيدي. أي تعزيز المصدر ودعمه.

والثاني، الاثارة والاستدراك ومتابعة طرح الأسئلة. والتي سيكون لها أثرها في قراءة الأحداث وتفسيرها والقدرة على الربط بينها وبين ما يتبعها أو ما سبقها، بحيث تشكل لدى المتابع رؤية فكرية فاحصة نحو الانتقال من التوثيق إلى الاستنباط وبناء تصورات جديدة.

ومن هذا المنطلق جرى تقسيم هذا البحث على ما يلي:

١- المقدمة، وتتضمن دراسة الكتاب، ومؤلفه ن مع نظرة فاحصة لعلاقة الشعر في رواية أحداث تلك السيرة المعطرة.

٢- المبحث الأول، تعزيز رواية الحدث أو الخبر بالشعر.

٣- المبحث الثاني، التشكيك في قوة المصدر.

٤- المبحث الثالث، إسهام الشعر في تفسير الغريب من الألفاظ القرآنية والألفاظ العربية.

وخلص البحث بالخاتمة.

المقدمة:

أول ما يطالعنا في هذه الدراسة، هو كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام، ولا بدَّ من التعريف بشخصيته، وطبيعة كتابه؛ فهو عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد البصري النحوي. نزيل مصر، كان عالماً بالغريب في الشعر، والسيرة، وله عدة تصانيف؛ منها:(انساب حمير وملوكها)، و(شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب، توفي سنة ٢١٨هـ، وقيل سنة ٢١٣هـ[١].

أما كتابه (السيرة النبوية)، فهو بالأصل من تصنيف محمد بن اسحاق بن يسار المدني، صاحب المغازي، توفي ببغداد سنة ١٥١هـ، وقيل سنة ١٥٠هـ، وهي مفقودة، وما تبقى منها لا يفي بالغرض يبدأ من العصر الجاهلي وينتهي عند معركة أحد في السنة الثانية للهجرة، وقد وصفه مترجموه بأنه صاحب المغازي والسير[٢].

ويروي ابن هشام مواد كتابه (السيرة النبوية) عن ابن اسحاق، بعد أن هذّبَ منها اماكن مرة بالزيادة ومرة بالنقصان، وصارت لا تعرف الا بـ(بسيرة ابن هشام)، ثم انتقل تداولها من مصر إلى باقي الأمصار الإسلامية.[٣] ثم حذفت أشعارها جملة[٤].

أما علاقة الشعر بالسيرة النبوية، فانه ديوان العرب، وجامع علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون ومنه يصيرون.[٥] وعنه قال عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ): اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإنّ الشعر ديوان العرب[٦].

ويتكشف منهج ابن هشام في كتابه (السيرة النبوية)، منذ البداية، حينما يشير إلى أنه تارك بعض ما ذكره ابن اسحاق في كتابه (السيرة النبوية)، مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار. معقباً على ذلك بأنه ذكر أشعاراً لم يعرفها أحد من أهل العلم بالشعر، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعضه يسوء بعض الناس ذكره، وهو يحاول أن يتقصى ما سوى ذلك، بمبلغ الرواية له، والعلم به[٨].

المبحث الأول

تعزيز الخبر أو الرواية بالشعر

يعد تعزيز الخبر أو الرواية التاريخية واحداً من عوامل انتاج الخبر وترصينه ودعمه بالمعلومات المتوفرة لغوياً وتاريخياً ونفسياً؛ لأنه يعمل على ربط العلامات الظاهرة والمضمرة بين جوانبه القبلية والبعدية، من أجل انشاء قناعة مضاعفة بأهمية الخبر أو الرواية ودورها في ترميم الأحداث وسدّ الثغرات وإملاء الفراغات الحاصلة بها، ونقلها من ميدان الكلام المجرد إلى ميدان الكلام المدعوم بمؤثرات جديدة لها أهميتها في توفير صور مضاعفة تعمل باستمرار عبر ما تمتلك من قدرات ثقافية ومعرفية؛ وخصوصاً وأن الشعر يعد رافداً ثقافياً مهماً، له مؤثراته النفسية لأنه من العلوم التي لها الأسبقية في التأثير والاقناع، ولها قدرة على الاحالة إلى تاريخ العرب القديم وعلاقته بالتاريخ الاسلامي، الذي يطمح بتوخي المعرفة والبعد الانساني، لأنه يعطي الشاعر وشعره مكانة مستفيضة في التعريف بالمواقع والأحداث، ويعمل على تنامي الصور بالدليل الحي لتوكيد رصانة الموقف والأحداث.

ففي معرض حديث ابن هشام عن نسب قضاعة بن مالك بن حمير، استشهد بقول عمرو بن مرة الجهني، معرجاً على نسب جهينة بن زيد بن ليث بن أسلم بن قضاعة، بقوله:

نحنُ بنو الشيخِ الهيجان الأزهر ... قضاعة بن مالك بن حمير

النسبُ المعروف غير المُنكر ... في الحجرِ المنقوشِ تحتَ المِنبر[٩]

فهذان البيتان، يشيران إلى صدق نسب قضاعة إلى حمير، وأنه نسب معروف، وله امتداد بالكتابات القديمة المنقوشة، المعززة بسلطة القيادة والمنبر؛ وهذا ما يعد مصدراً تاريخياً للنسب يفوق ما توفر لديه من روايات تاريخية، أو لدى من سأله؛ ولهذا لم يذكر ابن هشام روايات تاريخية حول نسب قضاعة، وانما استطرد في معرض ذكره لنسب معد بن عدنان، فقال: فأما قضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبأ.[١٠] فكأنه يرد عليهم بموقف تاريخي وثقه الشعر وزاد في توكيده.

وهذا ما يمكن ملاحظته على تسمية الكتيبة الخضراء في فتح مكة؛ لقول ابن هشام: وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها. واستشهاده بقول الشاعر الجاهلي الحاث بن حلِزة اليشكري:

ثم حجـــراً أعـــني ابـــن أمّ قطـــامِ ولـــــه فارســـــية خضـــــراءُ

يعني: الكتيبة؛ وهذا البيت من قصيدة له، وقال حسان بن ثابت الأنصاري:

لمـــــا رأى تســـــيل جلاهمـــــه بكتيبـــةٍ خضـــراء مـــن بلخـــزرجِ

وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار بدر(١١).

فقد شكّل اقتران الشعر بالتفسير التاريخي وطبيعة الصراعات، وما فيها من أحداث نوعاً من التلازم الحميم بين جانبين لا ينفصلان في سرد الأخبار وزيادة ترصين الخبر لمنحه قوة مضافة لها أهمية وتأثير كبير ومهم على النفس البشرية.

وفي هذا الميدان توجد الكثير من الشواهد التي تشير إلى عدد من الأحداث التي لها خصوصية ستجري الاحالة اليها.(١٢) ومن هذا المنطلق فان الشعر يمكن أن يقوم بتعزيز صحة الخبر، من أوجه عدة؛ من حيث توثيق الخبر أو توثيق المكان، أو شرح الألفاظ والأسماء والأنساب والمواقع والكشف عن العلاقة بين الشعر والحدث التاريخي، وهذا ما يمكن ان يكون ذا قيمة تاريخية وتفسيرية لطبيعة النص التاريخي، وقيمة معنوية قادرة على توفير القناعة اللازمة لدى القارئ أو الباحث في فهم الحدث والقدرة على الدخول إلى عمقه الفلسفي والنفسي والإجتماعي؛ لأن البحث التاريخي يعاني من وجود تعالق بين التاريخ والعلوم الانسانية المجاورة كالبلدانيات والأدب؛ وواحدة من مظاهرها هذا التعالق والتجاور بين هذه العلوم والتاريخ من حيث قدرة الشعر على التواصل، والربط بين مجالين متقاربين.

المبحث الثاني

التشكيك في قوة المصدر

تنبع أهمية المصدر التاريخي وأهمية الحدث من قوة تأثيره، فاذا اقترن بالشعر فإنه يعزز الرواية ويديم تواصلها ويدعم قوتها إلى أبعد الحدود؛ أما اذا كان الشعر مشكوكاً في روايته وصحته فإنه يضعف أهمية المصدر الأساسي للرواية برمتها، ويقلل من شأن تأثير تلك الرواية؛ فهو عندما يروي حادثة الفيل التي حصلت قبل البعثة النبوية المطهرة؛ يعقب على أبيات لسيف بن ذي يزن الحميري، ثم يقول: أنشدني خلاد بن قرة السدوسي آخرها بيتاً لأعشى بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له. وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له(١٣).

ويكرر مثل هذا القول في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي، وهو يذكر بكراً وغبشان وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم، حتى تنتهي بقوله:

كنـــا أناســـاً كمـــا كنـــتم فغيّرنـــا دهـــرٌ فـــأنتم كمـــا كنـــا تكوننـــا

فعقب ابن هشام بقوله: هذا ما يصح له منها. وحدثني بعض أهل العلم بالشعر: أنّ هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب، وأنها وجدت مكتوبة باليمن، ولم يُسم لي قائلها(١٤).

وهذ الكلام يثير الكثير من الأسئلة حول رواية الشعر وأهميته في تعزيز قوة المصدر التاريخي، وتأثيره وكذلك صحة أشعار أهل اليمن في عصر ما قبل الإسلام، لأن لغة أهل اليمن تختلف تمام الاختلاف عن لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، ولأن ابن هشام حميري الأصل؛ فانه جاهد في الاكثار من الشعر المنسوب إلى شعراء اليمن ليضاهي به شعراء مضر. ومن هنا جاء ذكره لشعر عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي أو لسيف بن ذي يزن الحميري، جاء من باب التجوز؛ ولعل رواية محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) لقول عمرو بن العلاء أحد رواة الشعر: ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا(١٥).

وهذا ما يخص رواية أشعار أهل اليمن، ووجودها منقوشة على الحجر لرفع قوة المصدر، وكان ابن سلام أول النقاد العرب الذين أثاروا قضية انتحال الأشعار، حينما زادوا في الأشعار التي قيلت، وليس يُشكِل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدّون، وانما عضّل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم، فيشكل ذلك بعض الاشكال(١٦).

ويتسع هذا الموضوع في التشكيك بمصداقية النصوص الشعرية وروايتها وصحة وجود شعرائها، فحينما يذكر بيتاً لأعشى بني قيس بن ثعلبة، يقول فيه:

بـــين الخورنـــق والســـدير وبـــارقٍ والبيـــت ذي الكعبـــات مـــن ســـندادِ

يقول ابن هشام: وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي، من بني تميم، معززاً رواية هذا الشعر من خلال منحه الصدق المطلوب؛ بينما كان قبل ذلك يشكك بأبيات ثلاثة للمستوغر يقول في بدايتها:

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وعمّرت من عدد السنين مئينا

يقول معقباً في نهايتها: وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي[١٧].

وديدن ابن هشام أن يقول: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها.[١٨] وذلك للتخلص من عبء كبير في هذا الجانب؛ ولكنه عندما يروي شعراً قد لا يقتنع بروايته يحاول أن يعيب رواية ذلك الشعر والتعليق عليه؛ مما يعني أن التشكيك في قوة الشعر، لا تعبر عن موقف سلبي دائم، وانما يحاول ان يبحث عن صواب الرواية، كما في تعليقه على قول رجل من حمير عن موت حسان بن تبان على يدٍ أخيه عمرو بن تبان، في ثلاثة أبيات؛ منها:

قتلته مقاول خشية الحبسِ غداة قالوا: لَبابِ لَبابِ

فيعلق ابن اسحاق: وقوله لَباب لَباب: لا بأس، بلغة حمير. بينما يرويها ابن هشام: لِباب لِباب[١٩].

وكذلك عقب ابن هشام على أبيات للحارث بن هشام بن المغيرة، فقال: أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحاق، وهما(الفخر) في آخر البيت و(فما لحلم)، في أول البيت، لأنه نال فيهما من النبيﷺ.[٢٠] أن يُسَوق وجهة نظره التاريخية واللغوية والأدبية لتعزيز وجهة نظره التي تخفي وراءها انحيازه لأهل اليمن، وكذلك احجامه بعض الأحيان عن ذكر الأبيات كاملة لشكه بما رواه ابن اسحاق، كما في ذكره لأبيات قالها أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، ذكرها ابن اسحاق، لكن ابن هشام قال عنها: وتروى لأمية بن أبي الصلت، وعقب في نهايتها: هذه ما صحّ له مما روى ابن اسحاق منها الا آخرها بيتاً قوله:

تلك المكارم لا قعبان من لبن

فانه للنابغة الجعدي، واسمه حبان بن عبدالله بن قيس، أحد بني جعدة بن كعب من بني عامر بن صعصعة من هوازن، من قصيدة له.[٢١].

وهذا ما يدلل بأن ابن هشام يمتلك صورة مختلفة عن رواية الشعر وأثره في تدوين السيرة ورواية الخبر التاريخي عن ابن اسحاق؛ وهو موقف خاص به، يختلف تماماً عن بعض الرواة الذين يميلون إلى الإكثار من الأشعار، لأنه يعمل جهده ومعياره الخاص به في استخدام الشعر مصدراً تاريخياً؛ ومن هذا المنطلق كان له موقفه ومعياره الاخلاقي في رواية

بعض الأشعار، فهو عندما يذكر قتل الوليد بن المغيرة يروي عدة أبيات للجون بن أبي الجون، ثم يقول: قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه[٢٢].

وأحياناً يحجم عن رواية بعض الأبيات لقبح اختلاف القوافي، كما فعل عندما أهمل بعض الأبيات في قصيدة أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب[٢٣].

المبحث الثالث

إسهام الشعر في تفسير الغريب من الألفاظ القرآنية والألفاظ العربية

الشعر العربي ديوان العرب، فيه أصول لغتهم ولهجاتهم وتوثيق عاداتهم وتقاليدهم، وأساليب حياتهم وطبيعة التعامل بينهم، وإحكام الفصل في قضاياهم الحياتية، وأكثر ما اهتم في بيان غريب المفردات والألفاظ في لغتهم وعند نزول القرآن الكريم وجد فيه اللغويون والمعنيون بتفسير الكتاب المجيد؛ فأكثروا من الاستشهاد بما ورد من الشعر بما يخصُّ تلك الألفاظ والمفردات ونمها على سبيل المثال لا الحصر، كما سنرى.

ما ورد في لفظة(سجى)، في الآية المباركة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[٢٤]، حيث ورد معناها: سكن. فذهب ابن هشام إلى منهجية الاستشهاد بالشعر العربي لبيان ذلك، ومما ذكره بيتاً من قصيدة لأمية بن أبي الصلت الثقفي:

إذا أتى موهناً وقد نام صحبي ... وسجا الليل بالظلام البهيم

و(سجا)هنا كما يفهم من سياق معن البيت (أدام وسكن)[٢٥].

ما جاء في الآية المباركة: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾[٢٦]. اذ استشهد ابن هشام بقول أبي طالب:

بميزان قسطٍ لا يحسب شعيره ... له شاهدٌ من نفسه غير عائل

والعائل، هنا: الفقير والذي يعول العيال وكذلك الشيء المثقل المعيي. فيقال: قد عالني هذا الأمر، أي أثقلني وأعياني. ثم استشهد ببيت للشاعر الفرزدق، قال فيه:

ترى المعز الجحاجح من قريش اذا ما الأمر في الحدثان عالا[٢٧].

ويعود ابن هشام ثانية[٢٨] إلى قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾[٢٩]؛ ففسرّ ابن هشام (باخع نفسك)، أي(فهلك نفسك)، مستشهداً بقول ذي الرمة:

الا أيهـــذا البـــاخع الوجـــد نفســـه لشـــيء نحتـــهُ عـــن يديـــهِ المقـــادرُ

وجمعه: باخعون، وبخعة. وتقول العرب: قد بخعت له نصحي ونفسي، أي جهدت له.

ومثال آخر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾[٣٠]؛ أي الأرض، وان ما عليها لفانٍ زائلٍ وان المرجع إلى الله تعالى، فيجزي كلاً بعمله، فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها، فقال ابن هشام: الصعيد: الأرض، وجمعه: صُعُد. واستشهد بقول ذي الرّمة في وصفه لظبي صغير:

كأنّـــه بالضـــحى ترمـــي الصـــعيد بـــهِ دبّابـــــة في عظـــــامِ الآسِ خرطـــــوم

والصعيد أيضاً الطريق، وقد جاء في الحديث:(إياكم والقعود على الصعدات)، يريد الطرق، والجرز: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وجمعها أجراز، ويقال: سنة جرز، وسنون أجراز، وهي التي لا يكون فيها مطر ويكون فيها جدوبة وشدة. وفي ذلك يقول ذو الرّمة يصف ابلاً:

طوى الخر والأجراز ما فيها بطونها فما بقيت الاّ الضلوع الجراشع[٣١].

وعن قوله تعالى في (سورة الكهف): ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[٣٢]. قال ابن هشام: أي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم، وفسّر الشطط، على أنه الغلو ومجاوزة الحق، مستشهداً بقول أعشى بن قيس بن ثعلبة:

لا ينتـــــهون ولا ينـــــهى ذوي شـــــطط كـــالطعن يـــذهب فيـــه الزيـــت والفُتُـــلِ[٣٣]

ثم يعود ال (سورة الكهف) عن قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٣٤]؛ مفسراً لكلمة الوصيد بأنها هي الباب مستشهداً بقول الشاعر عبيد بن وهب العبسي:

بـــأرض فـــلاةٍ لا يُســـدُّ وصـــيدها عليَّ ومعـــروفي بهـــا غـــير منكـــرِ[٣٥]

ليذكر معنى آخر للوصيد، وهو الفناء، وجمعه وصائد، ووصد، ووصدان، وأصد، وأصدان.

وفي مقام ردّ القرآن المجيد على عبدالله بن أبي أمية: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾[٣٦]. أشار ابن هشام إلى أن الينبوع، هو ما نبع من الماء من الأرض وغيرها، وجمعه: ينابيع. مستشهدا بقول الشاعر ابن هرمة، ابراهيم بن علي الفهري، حيث يقول:

واذا هرقت بكل دارس عبرةً نُزف الشئوان ودمعك الينبوع[٣٧].

وعن الآية الكريمة: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾[٣٨].

وقال في تفسير النادين بأنه من الندى واستشهد بقول الشاعر عبيد بن الأبرص:

أذهب اليك فإنّ من بني أسدٍ أهل الندى أهل الجود والنادي[٣٩].

وجمعه أندية، ويقال: النادي هو الجلساء، واستطرد في إيضاح لمنى كلمة الزبانية في الآية الكريمة: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[٤٠]. فقال: الزباني، هم الغلاظ الشداد نوهم في هذا الموضع: خزنة النار، والزبانية أيضاً في الدنيا: أعوان الرجل الذي يخدمونه ويعينونه، والواحد: زِبينة، واستشهد بقول ابن الزبعرى:

مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى زبانية غُلب عظام حلومها[٤١]

وفي باب ما لقي رسول الله ﷺ من قومه من الأذى، ذكر ابن هشام ما فعله أبو لهب بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وزوجه أم جميل بنت حرب بن أمية حيث نزل فيهما قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾[٤٢]. قال ابن هشام: الجيد: العنق، واستشهد بقول أعشى بن قيس بن ثعلبة:

يومَ تبدي لنا قتيلة عن جيدٍ أسيلٍ تزينه الأطواقُ

وجع جيد أجياد، والمسد، شجر يدق كما يدق الكتان، فتفتل منه حبال، وأكد ذلك مستشهداً بقول النابغة الذبياني، زياد بن عمرو بن معاوية:

مقذوفة بدخيس النحض بازلها له حريفٌ حريفَ القعو بالمسدِ

وواحدة المسد، مسدة[٤٣].

وحول سبب نزول (سورة الكوثر) عن العاص بن وائل، حيث نقل عن ابن اسحاق،

قوله: كان العاص بن وائل السهمي - فيما بلغني - اذا ذُكر رسول الله ﷺ، قال: دعوه فإنما هو أبتر لا عقب له، لو مات لانقطع ذكره واسترحتم منه، فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾(٤٤)، ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها، والكوثر: العظيم، ونقل عن ابن اسحاق قول لبيد بن ربيعة:

وصاحب ملحوبٍ تجمعنا ببومه ... وعند الرداع بيت آخر كوثر(٤٥)

يقول: عظيم، قال ابن هشام: وصاحب ملحوب: هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، مات بملحوب، وقوله:(وعند الرداع بيت آخر كوثر): يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، مات بالرداع. وكوثر: الكثير، ولفظه مشتق من لفظ الكثير. ثم استشهد ببيت شعرٍ للكميت بن زيد يمدح هشام بن عبدالملك بن مروان:

وأنتَ كثيريا ابن مروان طيب ... وكان أبوك ابن العقائل كوثرا(٤٦)

وفي مقام تفسيره لمعنى (الأليم) في الآية المباركة ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٤٧). قال: الأليم: الموجع واستشهد بقول ذي الرّمة يصف إبلاً:

وترتعُ من صدورِ شمردلات ... يصن وجوهها وهج أليمُ(٤٨)

وعاد في مقامٍ ثانٍ ليفسر لنا مفردة (عورة)، الواردة في الآية الكريمة: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾(٤٩)؛ اذ قال ابن هشام: عورة، أي مُصورة للعدو وضائعة، وجمعها عورات، مستشهداً بقول النابغة الذبياني:

متى تلقهم لا تلقَ للبيتِ عورةً ... ولا الجار محروماً ولا الأمر ضائعا(٥٠)

والعورة: عورة الرجل، وهي حرمته، والعورة أيضاً: السوءة، جاء في الآية الكريمة: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾(٥١). والريب: الشك، وفيه ورد قول الشاعر ساعدة بن جؤية الهذلي:

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به ... فلا ريب أن قد كان ثمَّ لحيمُ

والريب أيضاً: الريبة. جاء فيه قول الشاعر خالد بن زهير الهذلي:

كـــــأنني أريتـــــه بريـــــب[٥٢]

أما الآية المباركة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٥٣]. قال ابن هشام: يعمهون: يحارون، تقول العرب: رجل عمه وعامه: أي حيران، وفيه قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً:

أعمـــى الهـــدى بالجـــاهلين العُمَّـــه[٥٤]

والعُمّه: جمع عامه، وأما عَمِه، نجمعه: عمهون، والمرأة عمة وعمهاء.

وفي الآية الكريمة: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٥٥]؛ قال ابن هشام: الصيب: المطر، وهو من صاب يصيب، وجمعه: صيائب، وفيه قال علقمة بن عبدة:

كـــأنهم صـــابت عليـــه ســـحابةٌ صـــواعقها لطيرهـــن دبيـــبُ[٥٦]

وفي القصيدة نفسها يقول:

فـــلا تعـــدلي بـــيني وبـــين مُغمَّـــر ســـقتكَ روايـــا المـــزن حيـــث تصـــوب[٥٧]

قال ابن اسحاق: أي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل، من الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم، على مثل ما وصف، من الذي هو في ظلمة الصيب، يجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت، يقول: والله منزل ذلك من النقمة.

وفي مقام طلب بني اسرائيل لموسى عليه السلام: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٥٨]. قال ابن هشام: جهرة، أي ظاهراً لنا لا شيء يستره عنا، وفي ذلك قال أبو الأخزار الحماني واسمه قتيبة:

يجهرُ أجواف المياه السدُم[٥٩]

وأوضح ابن هشام: الجهر: يُظهر الماء، ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[٦٠]؛ حيث أنّ الله تعالى أخذ الكافرين بالصاعقة لغرتهم، ثم أحياهم بعد موتهم، وظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن: وهو شيء كان يسقط في السحر على شجرهم، فيجتنونه حلواً مثل العسل، فيشربونه ويأكلونه؛ وذكر قول أعشى بن قيس بن ثعلبة:

لـــو أطعمـــوا المـــنَّ والســـلوى مكـــانهم ... مـــا أبعـــد النـــاس طعمـــاً فـــيهم نجعـــا[٦١]

والسلوى: طير، واحدتها: سلواة، ويقال: أنها السماني، ويقال للعسل أيضاً؛ السلوى، وذكر قول الشاعر خالد بن زهير الهذلي:

وقاسمهـــا بـــاللّه حقّـــاً لأنـــتم ... الـــذُّينَ الســـلوى اذا مـــا نَشـــورها[٦٢]

قال ابن هشام: حِطّة: أي حُطَّ عنا ذنوبنا. وقال ابن اسحاق: واستسقاء موسى لقومه، وامره إياه أن يضرب بعصاه الحجر، فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين يشربون منها، قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب، قولهم لموسى عليه السلام: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[٦٣]. قال ابن هشام: الفوم: الحنطة. واستشهد بقول أمية بن أبي الصلت الثقفي:

فـــوق شـــيزى مثـــل الجـــوابي عليهـــا ... قِطَـــعٍ كالوذيـــل في نقـــى فـــوم[٦٤]

ثم قال: الوذيل: قطع الفضة، والفوم: القمح، واحدته فومة.

وفي الآية المباركة: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٦٥]. قال ابن هشام: عن أبي عبيدة: الاّ أماني: الاّ قراءة، لأنّ الأمي: الذي يقرأ ولا يكتب، يقول: الاّ يعلمون الكتاب الاّ انّهم يقرؤنه. وقال أيضاً: عن أبي عبيدة ويونس بن حبيب: أنهما تأولا ذلك عن العرب في قوله ﷺ في قوله السابق الذكر.

وفي تفسيره للآية الكريمة الآتية: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٦٦]. قال ابن هشام: فباؤا بغضب: أي اعترفوا به واحتملوه. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

أصـــالحكم حـــتى تبـــؤوا بمثلـــها ... كصـــرخة حُبلـــى يسّـــرتها قبيلتـــها[٦٧]

ويعني بيسرتها: أجلستها للولادة.

وجاء في تفسير الآية الكريمة: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾[٦٨]. في قول ابن هشام: شطؤه: فراخه، وواحدته: شطآه. وفي هذا تقول العرب: قد أشطأ الزرع، اذا أخرج فراخه، وآزره: عاونه، فصار الذي قبله مثل الأمهات. قال أمرؤ القيس بن حجر الكندي:

بحجنيـــه قـــد آزر الضـــال نبتُهـــا حجـــرَّ جيـــوش غـــانمين وخيّـــب

وقال حميد بن مالك الأرقط، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة:

زرعـــاً وقضـــباً مـــؤزرَ النبـــاتِ[٦٩]

وفير قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٧٠]. قال ابن هشام: سواء السبيل: وسط السبيل؛ قال حسان بن ثابت:

يا ويحَ أنصار النبي ورهطه بعد المغيبِ في سواء المُلحدِ[٧١]

وفي قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[٧٢].قال ابن هشام في تفسير شطره: نحوه وقصده، قال عمر بن أحمر الباهلي - وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان- يصف ناقة له:

تعـدو بنـا شـطر جمـع وهـي عاقـدةٌ قـد كـارب العقـد مـن إيفادهـا الحِقبـا[٧٣]

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٧٤]. وفي ذلك يقول ابن هشام: آناء الليل: ساعات الليل، وواحدها: إني. قال المنخل الهذلي، واسمه مالك بن عويمر، يرثي أُشيل ابنه:

حلـــوٌ ومـــرٌّ كعطـــفِ القِـــدحِ شـــيمته في كـــلِّ إني قضـــاهُ الليـــل ينتعـــلُ

وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحشٍ:

يُطـــرِبُ أنـــاءَ النـــهار كأنَّـــهُ غـــوي ســـقاهُ في التجـــارِ نـــديمُ[٧٥]

وفير قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا﴾[٧٦]. وفي ذلك يقول ابن هشام: نطمس: نمسحها فنسويها، فلا يُرى فيها عينٌ لا أنف ولا فم، ولا شيء بما يرى في الوجه. وكذلك(فطمسنا أعينهم)، فالمطموس العين: الذي ليس يبين في جفنيه شقٌّ. ويقال: طمست الكتاب والأثر، فلا يُرى منه شيء. قال الأخطل، واسمه الغوث بن هبيرة بن الصّلت التغلبي - المشهور أن اسمه غياث بن غوث بن الصلت، ويكنى ابا مالك، يصف إبلاً كلفها ما ذكر:

وتكليفناها كلّ طامسة الصُّوى شطون نرى جرباءَها يتململُ[٧٧]

أي مسحت فاستوت بالأرض فليس فيها شيء ناتئ.

وفي سؤال المشركين لرسول الله ﷺ عن قيام الساعة، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧٨]. قال ابن هشام: أيانَ مرساها: متى مرساها، قال قيس بن الحُدادية الخزاعي:

فجئت ومخفى السِّرِّ بيني وبينها لأسألها أيانَ من سار راجع

مرساها: منتهاها، وجمعه: مراسٍ، وقال الكميت بن زيد الأسدي:

والمصيبين باب ما أخطأ الناسُ ومرسى قواعد الإسلام

ومرسى السفينة: حيث تنتهي وتتوقف، وحفيٌّ عنها(على التقديم والتأخير)، يقول: يسألونك عنها كأنّكَ حفيٌّ بهم فتخبرهم بما لا تخبر بهِ غيرهم، والحفيّ: البُرّ المتعهد. وجمعه أحفياء، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة:

فإنّ تسألي عني فيا ربّ سائلٍ حفي عن الأعشى بهِ حيث أصعدا

والحفي أيضاً: المستحفي عن علم الشيء، المبالغ في طلبه[٧٩].

وفي قوله تعالى: ﴿لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٨٠]، يقول ابن هشام: الظهير: العون، ومنه قول العرب: تظاهروا عليه، أي تعاونوا عليه، قال الشاعر:

يا سَميَّ النبي أصبحت للدين قواما وللإمامِ ظهيرا

أي عوناً، وجمعه: ظهراء[٨١].

وفي تفسير سورة (الاخلاص) فسّر ابن هشام لفظة (الصمد): الذي يُصمد اليه، ويفزع اليه، قالت هند بنت معبد تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عمّيها الأسديين، وهما اللذان قتلهما النعمان بن المنذر اللخمي وبنى الغريين اللذين بالحيرة عليهما:

الا بكـــر النـــاعي نجـــدي بـــني أســـد بعمـــرو بـــن مســـعود وبالســـيد الصّـــمد[٨٢]

أما تفسير آيات المباهلة في سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٨٣]. قال ابن هشام: قال أبو عبيدة: نبتهل: ندعو باللعنة، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة:

لا تقعـــدن وقـــد أكلتـــها حطبـــاً نعـــوذ مـــن شـــرّها يومـــاً ونبتـــهل

فيقول: ندعو باللعنة، وتقول العرب: بهل الله فلاناً، أي لعنه وعليه بهلة الله، وقال ابن هشام: ويقال: بُهله الله، أي لعنه الله. ونبتهل أيضاً: نجتهد في الدعاء[٨٤].

وفي الحديث: (سيف عكاشة بن محصن)[٨٥]، روى ابن اسحاق: وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي - حليف بني عبد شمس بن عبد مناف - يوم بدر بسيفه حت انقطع في يده، فأتى رسول اللهﷺ فأعطاه جذلاً - أصل الشجرة - من حطب، فقالﷺ: قاتل بهذا يا عُكاشة، فلما أخذه رسول اللهﷺ هزه فعاد سيفاً في يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى: العون، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول اللهﷺ حتى في أيام حروب الردة، وهو عنده، قتله طليحة بن خويلد الأسدي؛ فقال طليحة:

فمـــا ظـــنكم بـــالقوم اذ تقتلـــونهم أليســـوا وان لم يســـلحوا برجـــالِ

فـــان تـــكُ أذوادٌ أصـــبن ونســـوةٌ فلـــن تـــذهبوا فِرغـــاً بقتـــلِ حبـــالِ

وللحكاية بقية للمزيد في المصدر.

وفي ما تحقق من وعد النبيﷺ أبيّ بن خلف بأنّه سيقتله وتحقق ذلك بعد أن خدشهﷺ غي عنقه خدشاً، فمات عدو الله سرفِ وهم قافلون به من أحدٍ إلى مكة، فقال حسان بن ثابت:

لقـــد ورثَ الضـــلالة عـــن أبيـــهِ أبيٌّ يـــوم بـــارزه الرســـولُ[٨٦]

وللبيت تكملة من خمسة أبيات في مصدرها.

وفي مقامٍ آخر قال حسان بن ثابت أيضاً:

الا مـــن مبلـــغٍ عنّـــي أبيّـــاً لقـــد ألقيـــــت في سُـــــحقِ السّـــــعيرِ

وللشعر بقية في مصدره.

وفيما يخص قصة المرأة الدينارية [٨٧]، عن ابن اسحاق عن سعد بن أبي وقاص، قال: مرّض رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأُحد؛ فلما نعوا لها، قالت: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، وهو يحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر اليه، قال: فأشير لها اليه، حتى اذا راته قالت: كل مصيبة بعدك جلل، قال ابن هشام: الجلل: يكون من القليل ومن الكثير، وهو هنا من القليل؛ قال امرئ القيس في الجلل القليل:

لقتل بني أسدٍ ربّهم - الملك - الا كلّ شيءٍ سواهُ جلل

قال ابن هشام: أي صغير قليل، وقال: الجلل: العظيم؛ قال الشاعر، وهو الحارث بن وعلة الجرمي:

ولـــئن عفـــوت لأعفـــون جلـــلاً ولـــئن ســـطوت لأوهـــنن عظمـــي[٨٨]

وفي مقام ما أنزل الله تعالى في أحد من القرآن المجيد، كما روى ابن هشام عن ابن اسحاق، اذ قال: فكان أنزل الله تبارك وتعالى في يومِ أحد من القرآن ستين آية، من سورة آل عمران، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك، ومعاتبة من عاتب منهم، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٨٩]. قال ابن هشام: تبوئ المؤمنين، تتخذ لهم مقاعد ومنازل، قال الكميت بن زيد:

ليتني كنت قد تبوأت مضجعا

أي، سميع بما يقولون، عليهم بما تخفون[٩٠].

وفي مقام تفسيره لقوله تعالى: ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾[٩١]، أي معلمة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أنه قال: عليها علامة، أنها ليست حجارة الدنيا، وأنها من حجارة العذاب، قال رؤبة بن العجاج:

فـــالآنَ تبلـــي بي الجيـــاد الســـهم ولا تجـــاريني اذا مـــا ســـوّموا

وشخصـــــت أبصـــــارهم واجـــــذموا

أجذموا (بالذال المعجمة): أي اسرعوا، وأجدموا (بالدال المهملة) أقطعوا: والمسوّمة أيضاً: المرعية، وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾[٩٢]، و﴿شجرٌ فيه تُسيمون﴾[٩٣]. تقول العرب: سوّم خيله وإبله، وأسامها: اذا رعاها؛ قال الكميت بن زيد:

راعيـــاً كـــان مســـجحاً ففقـــدنا ه وفقـــد المســـيم هلـــك السّـــوام

قال ابن هشام: مجحاً سلس السياسة محسن إلى الغنم.[٩٤]

وفي مقام تفسيره للآية الكريمة: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾[٩٥]. قال ابن هشام: يكبتهم: يغمهم أشد الغم، ويمنعهم ما أرادوا؛ قال ذو الرّمة:

مـا أنـس مـن شـجنٍ لا أنـس موقفنـا في حـيرة بـين سـرور ومكبـوت

ويكبتهم أيضاً: يصرعهم لوجوههم.[٩٦]

وفي مقام الحديث عن شجاعة المجاهدين من قبلُ مع الأنبياء، قال: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[٩٧]. قال ابن هشام: واحد الربيين: ربّي، وقولهم: الرباب، لولد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس، ولضبّة لأنهم تجمعوا وتحالفوا، من هذا يريدون الجماعات. وواحدة الرباب: ربّة. وربابة. وهي: جماعات قداح أو عصي ونحوها، فشبهوها بها؛ قال أبو ذؤيب الهذلي:

وكـــــأنهن ربابـــــة وكأنّـــــه يسـير بفـيض علـى القـداحِ ويصـدعُ[٩٨]

وقال أمية بن أبي الصلت:

حـــول شـــياطينهم أبابيـــل ربيـــون شـــــدّوا ســـــنوراً مدســـــورا

وقال ابن هشام: والربابة أيضاً: الخرقة التي تلفُّ فيها القداح، والسنور: الدروع. والدسر: هي المسامير التي في الحلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[٩٩]، وقال أبو الأخزر الحماني، من تميم:

دَسراً بأطرافِ القنا المقوّم[١٠٠]

وفي تفسير الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[١٠١]. قال ابن هشام: الحسّ: الاستئصال، يقال: حسست الشيء: أي استأصلته بالسيف وغيره، قال جرير:

تحسهم السيوفُ كما تسامى حريق النار في الأجم الحصيد

وقال رؤبة:

اذا شكونا سنةً حسوسا تأكل بعد الأخضر اليبيسا[١٠٢]

ويكثر ابن هشام من ايراد المناقضات بين الشعراء التي كانت تحصل خلال أيام العرب في عصر الرسالة الاسلامية، كما في نقائض يوم بدر بين عبدالله بن الزبعرى حين كان مع قريش مشركاً وبين حسان بن ثابت، ولكنه يطرح نفسه ناقداً لما يرويه؛ فيقول: وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبعرى.[١٠٣] وهذا يتكرر مع شعر خبيب بن عدي حين بلغه أن القوم اجتمعوا لصلبه، في شعر يرويه ابن اسحاق، فيرده ابن هشام عليه في كلام من هذا القبيل[١٠٤].

وحول مفردة (أوجفتم) في الآية التالية: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[١٠٥] يفسر ابن هشام كلمة (أوجفتم):أي حركتم؛ فيقول: حركتم واتبعتم في السير، مشيراً إلى قول تميم بن أبي مقبل، أحد بني عامر بن صعصعة:

مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الرّكب أحياناً اذا الرّكبُ أوجفوا[١٠٦].

وهو يتتبع الغريب في اللفظ القرآني هنا وهناك، كما فعل مع هذه الجملة القرآنية ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾[١٠٧]. حينما يفسر(نحبه)، بالفرغ من عمله، ورجع إلى ربّهن مثل من استشهد يوم بدر ويوم أحد، ثم يستشهد بأبيات من شعر العصر الأموي، بصفة انعكاس بما ورد في القرآن الكريم؛ ثم يعقب قائلاً: والنحب أيضاً: السير الخفيف المُرّ.[١٠٨] وهذا النوع من الاستشهاد يعزز به تفسير هذه الجملة القرآنية القصيرة بشعر تالٍ لنشأة الاسلام، أمر يحتاج إلى وقفة ومراجعة ربما لا يستقيم معها التفسير ذاته.

كما عقّبَ ابن هشام، على معنى البيت الشعري الذي يرويه؛ مشيراً في غالب الأحيان إلى ما ورد فيه من شخصيات، متعقباً الأمكنة وموثقاً وجودها، فقد علّق على أبيات لضرار

بن الخطاب بن مرداس الفهري، حين خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس، ودوس قبيلة عربية، فنزلوا عند إمرأة يقال لها أمُّ غيلان، مولاة لدوس، وكانت تمشط النساء، وتجهز العرائس، فأرادت دوس قتلهم بأبي أزيهر، فقامت دونهم أم غيلان ونسوة معها، حتى منعتهم، حيث أشار مصوباً أنّ المرأة التي فعلت ذلك هي أم جميل؛ فلما تولى عمر بن الخطاب أتته أم جميل وهي تظن انّ ضراراً هذا هو أخو عمر، فصوّب لها بأنه أخوه في الاسلام(١٠٩). وله في هذا الشأن تعليق على أبيات من شعر غناء العرب، وأنّ الناس كانوا يسمعونها:

جـزى الله ربـبَ النـاس خـير جزائـه رفـيقين حلّـا خـيمتي أم معبـدِ

فأشار إلى أنّ أم معبد بنت كعب، هي إمرأة من بني كعب من خزاعة.(١١٠) كما صوّب قائل أبيات نسبت لأبي قيس صرمة، بأنها كانت لأفنون التغلبي، وهو صريم بن معشر، والأبيات هي له(١١١).

الخاتمة:

إذا كان الشعر يعد وثيقة تاريخية، فإنّه قد عمل على تعزيز الحدث التاريخي، وشارك في تعزيز رواية الحدث أو الخبر، من خلال قيامه بشرح بعض تلك الأحداث والمساهمة في رفد الحدث بموقف واضح يعد رديفاً له، كما أن الشعر كان ديوان العرب، وموطن ثقتهم والمعبر عن ثقافتهم واعتزازهم بوحدتهم ونزعتهم القبلية، فأصبح تعبيراً عن حياة الاسلام الجديدة في توجهاتها وأيامها.

ومن هنا تيسر لنا من خلال دراسة كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام، الذي اختصره من ابن اسحاق، من قراءة مقدمة الكتاب ومتنه يمكن ملاحظة الجوانب التالية:

أولاً، مناقشة قضية الانتحال في الشعر العربي، وصحة قائله وصحة الشعر نفسه، وتصويب روايته واهمال ما يشكّ في صحته من أشعار العرب، أو ما كان فيه بذاءة.

ثانياً، بيان أهمية الشعر في تفسير الغريب من الألفاظ القرآنية، وغير القرآنية، لأن الغريب يضمّ النادر من مفردات اللغة، والنادر من الأبيات وأثرها في تفسير

الأحداث والعوامل المؤثرة، لأنّ البحث ينطلق من وجهة النظر التي تعد الشعر وثيقة تاريخية لا يستهان بها.

ثالثاً، تضمن البحث اطلالة على أهمية كتاب ابن هشام(السيرة النبوية)، وعلاقة السيرة المطهرة بالشعر وروايته وأهميته في متابعة احداث السيرة مع الاهتمام بترجمة المؤلف وعلاقته برواية الشعر والأحداث التاريخية.

رابعاً، كشفت الدراسة عن اسهامات الشعر في السيرة النبوية في تفسير الغريب؛ لأنّ للسيرة النبوية المطهرة علاقة حيّة بالقرآن الكريم، وبما ورد فيه من غريب لغوي؛ وبهذا عبرت عن الشعر عن تلك العلاقة بوضوح.

خامساً، كشفت الدراسة عن الأهمية الفائقة لعلاقة الشعر بالجانب اللغوي في السيرة النبوية، وما عبّر عنه مصنفها من اهتمام جلي بالمفردة اللغوية التي يمكن أن تدرس بوصفها كتاباً له صلة حميمة بتطور اللغة العربية، وما تكتنزه من مفردات وعبارات كشفت عن مرحلة من التطور اللغوي منذ العصر الجاهلي، مروراً بصدر الرسالة الاسلامية، وحتى العصر الأموية؛ حيث شكّل التعبير القرآني تحولاً مهماً في التعبير اللغوي العربي، من شعر ومن نثر، وكذلك في عموم الحياة العربية، دينياً ولغوياً وثقافياً، فكان كتاب السيرة توثيقاً لذلك، وتعبيراً عن مرحلة تاريخية مهمة من مراحل تطور اللغة العربية، والشعر العربي، حتى عهد تدوين هذه السيرة من قبل محمد بن اسحاق، ثم اختصارها من قبل ابن هشام؛ وهكذا هي حركة الزمن، وحركة التطور التاريخي واللغوي.

هوامش البحث

(١) ينظر ترجمته: الصفدي: الوافي، ١٩/ ١٤٢-١٤٣؛ القفطي: انباه الرواة، ٢/٢١١-٢١٣؛ السيوطي: بغية الوعاة، ٢/ ١٢٤.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/ ٢٧٧.

(٣) القفطي: انباه الرواة، ٢/ ٢١٢.

(٤) الصفدي: الوافي، ١٩/ ١٤٢؛ السيوطي: بغية الوعاة، ٢/ ٢٤.

(٥) ابن هشام: السيرة، ١/١١.

(٦) ابن هشام: السيرة، ١/ ١٦-١٧.

(٧) ابن هشام: السيرة، ١/ ١٦.

(٨) ابن هشام: السيرة، ٤/٥٥.

(٩) ابن هشام: السيرة، ١/١٦-١٧. ينظر البيت في ابن كثير: البداية، ٢/ ١٥٧.

(١٠) ابن هشام: السيرة، ١/١٦.

(١١) ابن هشام: السيرة، ٤/٥.

(١٢) ينظر: ابن هشام: السيرة، ج١/٢٨-٢٩، ١٠٦-١٩٥، ٢١١-١٨١، ج٢/ ٤-٩٩، ١٠٦-١٨٨، ٢٤٥-٢٦٠، ج٣/ ١٩-٢٧، ٣٢-٧٧، ١٩٩، ٢١٣-٢٩٢، ج٤/ ٢١-١٩٩، ١٠٢-٢٩٨، ٢٠٥-٢٨٤.

(١٣) ابن هشام: السيرة، ١/٩٣.

(١٤) ابن هشام: السيرة، ١/١٠٣. ينظر: ١/ ١٠٩، ١٦٣، ٢٣١.

(١٥) ابن سلام: الطبقات، ١١.

(١٦) ابن سلام: الطبقات، ٤٦-٤٧.

(١٧) ابن هشام: السيرة، ١/٨٠.

(١٨) ابن هشام: السيرة، ٣/٣٤. وينظر على سبيل المثال:١/ ٥٨-٨-، ١١٣، ١٩٧، ٢ج/ ٧٥، ١، ١١٧، ١٣١، ٢٠٦-٢٠٩؛ ج٣/ ١٩- ٧٨، ١٢٥، ١٤٢، ٢٠٠، ٢٣٥، ج٤/ ٦٩، ٨١، ٩٢، ١٧٦.

(١٩) ابن هشام: السيرة، ١/ ٣٢.

(٢٠) ابن هشام: السيرة، ٣/٢١.

(٢١) ابن هشام: السيرة، ١/ ٦٣-٦٤.

(٢٢) ابن هشام: السيرة، ٢/ ٥٠، ج٣/ ٨٠، ٩٠.

(٢٣) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٨٨.

(٢٤) سورة الضحى؛ الآية، ٢.

(٢٥) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٠٦.

(٢٦) سورة النساء؛ الآية، ٣.

(٢٧) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٠٧. والجحاجح: السادة، وحذف الياء لإقامة الوزن.
(٢٨) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥٠.
(٢٩) سورة الكهف، الآية، ٦.
(٣٠) سورة الكهف؛ الآية، ٨.
(٣١) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥١.
(٣٢) سورة الكهف؛ الآية، ١٤.
(٣٣) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥٢.
(٣٤) سورة الكهف؛ الآية، ١٨.
(٣٥) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥٣.
(٣٦) سورة الاسراء؛ الآية، ٩٠.
(٣٧) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥٤. والشئون: مجاري الدمع.
(٣٨) سورة العنكبوت؛ الآية، ٢٩.
(٣٩) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥٨.
(٤٠) سورة العلق؛ الآية، ١٨.
(٤١) ابن هشام: السيرة، ١/ ٢٥٩.
(٤٢) سورة المسد؛ الآية، ٥.
(٤٣) ابن هشام: السيرة، ٢/ ٦-٧، و الدخيس: اللحم الكثير.
(٤٤) سورة الكوثر؛ الآية، ١.
(٤٥) ابن هشام: السيرة، ٣٥/٢. الرداع: الوجع في الجسد كله.
(٤٦) ابن هشام: السيرة، ٢/ ٣٧. والشمردلات: ناقة شمردلة لقوة سيرها.
(٤٧) سورة التوبة؛ الآية، ٧٤.
(٤٨) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٣٧.
(٤٩) سورة الأحزاب؛ الآية، ١٣.
(٥٠) ابن هشام: السيرة، ١٤١/٢.
(٥١) سورة البقرة؛ الآية، ١-٢.
(٥٢) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٤٦. ولحيم: قتيل.
(٥٣) سورة البقرة؛ الآية، ١٥.
(٥٤) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٤٨.
(٥٥) سورة البقرة؛ الآية، ١٩.
(٥٦) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٤٩.
(٥٧) ابن هشام: السيرة، ١٤٩/٢. والمغمر: الساذج الذي لم يجرب الأمور.

(٥٨) سورة النساء؛ الآية، ١٥٣.
(٥٩) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٥١. والسدم: المياه القديمة.
(٦٠) سورة البقرة؛ الآية، ٥٧.
(٦١) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٥١، والنجع: مكان انتجاع القبيلة، ومنه: نجع الدواء في المريض وأثر فيه. ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (نجع).
(٦٢) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٥١.
(٦٣) سورة البقرة؛ الآية، ٦٠.
(٦٤) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٥٢.
(٦٥) سورة البقرة؛ الآية، ٧٨.
(٦٦) سورة البقرة؛ الآية، ٩٠.
(٦٧) ابن هشام: السيرة، ٢/١٥٧. والقبيلة: القابلة، وهي تستقبل الولد.
(٦٨) سورة الفتح؛ الآية، ٢٩.
(٦٩) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٦٠-١٦١. والقضيب: الشجر الذي امتدت أغصانه.
(٧٠) سورة البقرة؛ الآية، ١٠٨.
(٧١) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٦٤.
(٧٢) سورة البقرة؛ الآية، ١٤٤.
(٧٣) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٦٦ وعاقدة: الناقة التي جعلت ذنبها بين فخذيها في اول حملها.
(٧٤) سورة آل عمران؛ الآية، ١١٣.
(٧٥) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٧٢-١٧٣.
(٧٦) سورة النساء؛ الآية، ٤٧.
(٧٧) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٧٥-١٧٦. شطون: البعيد.
(٧٨) سورة الأعراف؛ الآية، ١٨٧.
(٧٩) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٨٣. أصعد: سار في البلاد.
(٨٠) سورة الأسراء؛ الآية، ٨٨.
(٨١) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٨٥.
(٨٢) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٨٦.
(٨٣) سورة آل عمران؛ الآية، ٦١.
(٨٤) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٩٦.
(٨٥) ابن هشام: السيرة، ٢/٢٤٣.

(٨٦) ابن هشام: السيرة، ٣/ ٩٣-٩٤. والأذواد: ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل. وحبال: هو حبال بن مسلمة بن خويلد، ابن أخي طليحة بن خويلد، وابن أقرم: هو ثابت بن أقرم الأنصاري، وسرف: موضع على ستة أميال من مكة.

(٨٧) ابن هشام: السيرة، ٣/ ٩٦-٩٧.

(٨٨) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٠٢.

(٨٩) سورة آل عمران؛ الآية، ١٢١.

(٩٠) ابن هشام: السيرة، ٣/١٠٣.

(٩١) سورة هود؛ الآيتان، ٨٢-٨٣.

(٩٢) آل عمران؛ الآية، ١٤.

(٩٣) سورة النحل؛ الآية، ١٠.

(٩٤) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٠٣-١٠٤.

(٩٥) آل عمران؛ الآية، ١٢٧.

(٩٦) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٠٤.

(٩٧) سورة آل عمران؛ الآية، ١٤٦.

(٩٨) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٠٧.

(٩٩) سورة القمر؛ الآية، ١٣.

(١٠٠) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٠٨.

(١٠١) سورة آل عمران؛ الآية، ١٥٢.

(١٠٢) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٠٩.

(١٠٣) ابن هشام: السيرة، ٣/ ١٣٤.

(١٠٤) ابن هشام: السيرة، ٣/١٥٩. ينظر، ٣/ ١٦٩.

(١٠٥) سورة الحشر؛ الآية، ٦.

(١٠٦) ابن هشام: السيرة، ٣/١٧٣.

(١٠٧) سورة الأحزاب؛ الآية، ٢٣.

(١٠٨) ابن هشام: السيرة، ٣/ ٢١٩.

(١٠٩) ابن هشام: السيرة، ٢/٥٢-٥٣.

(١١٠) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٠٩.

(١١١) ابن هشام: السيرة، ٢/ ١٣٠-١٣١. ينظر: ٢/ ١٧١، ٢٢٢، ٢٦٣، ٢٦٦-٢٦٧؛ ٣/١٣، ٥٦، ٧٧، ٦٨، ١٧٥، ٢٠١؛ ٤/٦-٧.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أ- المصادر:

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت ٦٨١هـ):

- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تح حسان عباس (دار صادر، بيروت، ١٣٦٧هـ/ ١٩٧٧م).

- ابن سلام، محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣١هـ):

- طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر(دار المدني، القاهرة، د.ت).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ):

- بغية الوعاة، تح مصطفى عبدالقادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٠٤م).

- الصفدي: صلاح الدين أحمد بن أيبك(ت ٧٦٤هـ):

-الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- القفطي، علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ):

- أنباه الرواة في انباء النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الكتب، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م).

- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٤٤هـ):

- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن أحمد الأفريقي (ت ٧١١هـ):

- لسان العرب، تصنيف يوسف خياط (دار لسان العرب، بيروت، د.ت).

- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري(ت٢١٣هـ):

- السيرة النبوية، ضبطها د. خالد رشيد القاضي (دار صبح، بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

ب- المراجع:

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

- المعجم الوسيط(القاهرة، ط٥، ٢٠١١م).